وبدون اتفاق وبـلا قرار هرع الجميع يجرون بلا تـدبر أو ترتيب الكل يجرى بكل طاقته وبأسرع مايمكن ليتوغل الناحية الأخرى من الطريق قبل اكتمال ضوء النهار حتى لايراهم اليهود وهـم فى طريقهم مع قافلة الصباح المتجهة مـن القنطرة إلى العريـش.. تساوت الرؤوس فى سبـاقهم هربـا من شبح الأسر وبحثـا عن النجـاه.. الكل يحاول أن يحقق الـرقم القيـاسى فى السرعة ليفلت بنفسه من مرمى نيران اليهـود لو أنهم أدركوهم.. ربما كانت المسافـة التى قد تنقـذهم من نيران اليهود مجرد خطـوة ينأوون بها خارج مـرمى النيران.. ظلوا على جـريهم دون ابطـاء.. الـروح غاليـة.. وجميعهم يتمسك بأهـداب الحياة.. سبحان الله وجل شـأنه.. من شاهـدهم وهم على هذا النحو من الفـزع والهلع لايتصور أنهم منذ فترة ليست بالطويلـة كانوا قد قـرروا الانتحار.. كان أقـربهم إلى شاطىء النجـاه معظم الجنود ومعهم على نفس الخط رستم ذو القوام الريـاضى الممشوق والنفس الطويل فأمير ويأتى بعد ذلك كل من صلاح فهمام واحتل مؤخـرة السباق شوقى بساقه المعتلة وبرفقته الاعرابى المرهق من فعل المشوار الذى قطعه من قبل.

ظلت المجموعة تعدو منذ الساعة السادسة صباحا وحتى التاسعة وهى لاتصـدق أنها أصبحت فى مأمن.. ولم يتـوقف أحـد منهم عن العـدو حتى أيقنـوا أنهم خارج مـرامى كل الأسلحـة الصغيرة لليهود ولكن لايضمنـوا مطـاردة عـربـاتهم الجيب المجهـزة بمـدافع رشـاشـة اذن لايجب عليهم التوقف.. فليستمـروا فى الجرى لفترة أخرى حتى بعد أن خـارت مقاومتهم وضعفت قـدرتهم على الاستمـرار.. فجأة وجـدوا أنفسهم وسط مـلاحـة.. تغوص أقدامهم فيها أكثـر من نصف متر.. تتحطم القشرة الرقيقة العليا لها تحت وطأة ثقلهم وتصطدم أقدامهم بعد أن تقطع هـذه المسافة خلال المياه الملحية بنتوءات صلبة أشبه بالمسامير.. ومع كل خطوة ومع كل حركة تنال تلك المسامير من أقـدامهم فتدميها.. أصبح الـرفاق يتحركون وسط بـركة من الدماء.. اختلطت دماؤهم بالميـاه الملحة فأحالت لونها الأبيض إلى حمرة داكنـة.. وتغلغل الملح فى خلايـاهم فأصابهم بـالألم غير المحتمل.. ومع كل هذه المعاناة.. ومع هذه الآلام الفظيعـة لم يتوقف الركب إلا بعد أن انتصفت